

بقلم المطران جورجيو بيرتين، رئيس كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

لنبن جسوراً، لا جدراناً!

ترك البابا فرنسيس بصمة لا تُنسى في عالمنا من خلال نهجه الجديد في البابوية. فباعثاره أول حبر أعظم من الأميركيين، وأول من اختار اسم "فرنسيس"، وأول من يُدفن خارج بازيليك القديس بطرس في العصر الحديث، جدّد بثبات التقاليد مع الحفاظ على الرسالة الجوهرية للكنيسة.

رافضاً الرفاهية الدنيوية، احتضن البابا فرنسيس التواضع طوال خدمته. نفّذ إصلاحات جوهرية داخل الكنيسة، وبقي مخلصاً للمحتاجين. شارك الفقراء طعامهم، وكثّف أسفاره لمواساة ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية، وجسّد محبة المسيح من خلال أفعاله المتعاطفة.

وفي خطوة غير مسبوقة، استخدم فرنسيس جدران بازيليك القديس بطرس لتسليط الضوء على إساءة معاملة البشرية لكل من الإنسان وكوكب الأرض. لفت الانتباه إلى استهلاكنا غير المستدام للموارد الطبيعية، وتحذانا لرفض الثروة المفرطة لصالح خلق عالم أكثر عدالة. شمل تواصله بين الأديان زيارات تاريخية إلى المساجد حيث صلى جنباً إلى جنب مع قادة مسلمين، مؤكداً أننا جميعاً أبناء إبراهيم وأحباء الله، بغض النظر عن طريقة عبادتنا، أو حتى إن لم نختَر العبادة.

نحن، أعضاء كاريتاس، لا نحزن، بل نفرح لأن البابا فرنسيس، الذي غادرنا في يوم الإثنين الفصح، يحمل الآن نوايانا ومعاناتنا مباشرة إلى الرب القدير.

طوال حبريته، ركّز فرنسيس على الحفاظ على كرامة الإنسان والدفاع عن الأرض، والنساء، والأطفال، والشباب، والفقراء، والمتألمين، والمهاجرين واللاجئين، فلم يتخلّ عن أحد.

نحن في كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نلتزم بمواصلة إرث البابا فرنسيس من التعاطف والتحوّل. ومع ترحيبنا بالبابا الجديد ليو الرابع عشر، المنتخَب حديثاً لقيادة الكنيسة، نقدم له صلواتنا ودعمنا الثابت بينما يقودنا قدماً في الإيمان والخدمة.



Image: Vatican Media

ستبقى إلى الأبد في قلوبنا

التطوير المؤسسي وتعزيز القدرات

في اليومين الأولين من أنشطة بناء الفريق، سهّلت ربيكا راثنون من كاريتاس الدولية بإدارة الأنشطة عن بُعد، بمساعدة أناماريا في الموقع. وقد صُمّمت هذه الأنشطة بناءً على نتائج اختبار تحديد الشخصية MBTI. جمع البرنامج بين التعلّم النظري وورش العمل التطبيقية، بهدف تعزيز التعاون بين أعضاء لجنة التنمية المؤسسية وتعزيز القدرات وموظفي كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال تقوية روح الفريق، وخلق بيئة عمل إيجابية، وتعميق التفاهم المتبادل عبر التعرّف على أنماط الشخصيات الفردية وفق اختبار تحديد الشخصية MBTI.

وفي نهاية اليوم الثاني، أعدّ المشاركون "ورقة نوايا الفريق"، وهي بمثابة اتفاق رسمي يحدد معايير السلوك في مكان العمل، وأساليب التعاون، والالتزام المشترك بروح الفريق وتحسين بيئة العمل. أما اليوم الأخير، فخصّص للإثراء الثقافي من خلال زيارات إلى المتحف الوطني وقرية الخنشارة في لبنان.

عقدت اللجنة الإقليمية للتطوير المؤسسي وتعزيز القدرات اجتماعها في لبنان من ٧ إلى ١١ نيسان، بهدفين رئيسيين. أولاً، شارك الأعضاء في ندوة حول التنمية البشرية المتكاملة، قدّمها البروفيسور مانفريد لانغ، حيث عرض أفضل الممارسات لتحقيق التوازن بين الاستدامة البيئية وكرامة الإنسان في ظل التقدم التكنولوجي والتحديات العالمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

استمرت هذه الندوة يومين، وتضمنت محاضرات، ونقاشات جماعية، ومشاركة فاعلة من أعضاء اللجنة الإقليمية للتطوير المؤسسي وتعزيز القدرات وموظفي الأمانة الإقليمية. وقد حققت الورشة هدفها من خلال تقديم أدوات ومناهج عملية لحماية البيئة، واختتمت باقتراح إنشاء لجنة إقليمية خاصة بالتنمية البشرية المتكاملة، حيث سيتم تحديد اختصاصاتها وأعضائها لاحقاً خلال هذا العام. أما الأيام الثلاثة المتبقية، فخصّصت لأنشطة بناء الفريق.



المشروع الإقليمي لتعزيز القدرات (CSP)

عقدت المجموعة الأساسية للمشروع الإقليمي لتعزيز القدرات اجتماع تنسيق عبر الإنترنت في ٣ آذار ٢٠٢٥، بهدف إعادة تنشيط تركيز مجموعة العمل على أهداف المشروع، والتدخلات المخطط لها، والجدول الزمني لتنفيذ أنشطة المشروع. جمع الاجتماع ٢٠ مشاركاً شاركوا بفعالية في مناقشات تهدف إلى تعزيز الخطوات التالية للمشروع. وخلال الجلسة، تم تقديم مدير المشروع رسمياً إلى مجموعة العمل، الأمر الذي مثل خطوة مهمة في جهود تنسيق المشروع. وقد شكّل هذا الاجتماع فرصة قيمة لتوحيد رؤية الفريق بشأن التوجه الاستراتيجي للمشروع وضمان الالتزام الجماعي بتحقيق أهدافه.

في ٥ أيار ٢٠٢٥، استضاف مكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ندوة عبر الإنترنت حضرها ٢٢ مشاركاً، وشملت جلستين حول السينودسية. ناقش الأب عماد علامت، الأمين العام للنائب الرسولي اللاتيني في عمان، مفهوم السينودسية في الكنيسة الكاثوليكية، مؤكداً على المشاركة، والشركة، والرسالة، إلى جانب إرشادات البابا فرنسيس وتوصياته لكاريثاس، مسلطاً الضوء على التمييز الكنسي كممارسة يومية، والتكوين المستمر والمشاركة المسؤولة، والاستماع النشط والشامل، والتعاون مع أصحاب المصلحة، والروحانية والشهادة.

وقدّم الشماس عادل عرضاً لمشاريع وبرامج وتدخلات كاريثاس سوريا الهادفة إلى دعم المجتمعات السورية الضعيفة بكرامة، من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتمكين سبل العيش، والدعوة إلى التضامن والعيش الكريم.

عقب الندوة، تابعت مجموعة العمل اجتماع التنسيق الثاني لعام ٢٠٢٥ لمناقشة خطة تنفيذ المشروع وإعلام المجموعة الأساسية بهدف ورشة العمل التدريبية القادمة التي ستعقد في دهوك، العراق، من ٧ إلى ١٠ تموز. كما تم التطرق إلى الترتيبات اللوجستية وإجراءات التأشيرات لضمان الجاهزية.

ورشة عمل تدريب المدربين مع كاريثاس لبنان

في ٢٤ و ٢٥ أيار، وبدعم سخي من كاريثاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أتيحت لكاريثاس لبنان فرصة رائعة لتنظيم ورشة تدريب المدربين لمدة يومين مع مجموعة من المتطوعين من قطاع الشباب في كاريثاس لبنان.

ركّزت الورشة على العناصر الأساسية لتقديم دورات تدريبية فعالة، بما في ذلك فهم الجمهور وتجسيد الصفات الأساسية التي يحتاج إليها كل مدرب: التواصل، والإيجابية، والحماسة، والمعرفة العميقة في مجاله.

تميّز البرنامج بطابعه العملي والتفاعلي، من خلال أنشطة جماعية، وعروض تدريب فردية مدتها ٣ دقائق، وجلسات تقييم قيمة نتيج للمشاركين التعرف على نقاط قوتهم ومجالات تطويرهم.

وفي ختام اليومين، تم توزيع الشهادات بفخر على جميع المشاركين بحضور رئيس كاريثاس لبنان.



© Caritas MONA



مرافقة المنظمات الأعضاء

شاركت كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أيضاً في اجتماع الشركاء الذي عقدته كاريتاس المغرب في ٢٨ و ٢٩ أبريل ٢٠٢٥. شمل اليوم الأول محاضرات، وعروضاً تقديمية، ومناقشات بين المشاركين شخصياً وعبر الإنترنت. أما اليوم الثاني فقد خُصص لزيارة ميدانية تضمنت زيارة تعاونية نسائية في منطقة تالات نيعقوب، حيث تم عرض جهود استعادة مصادر الدخل، وزيارة أخرى إلى قرية تينيسكت في محافظة الحوز، مع التركيز على تدخلات المياه والصرف الصحي والنظافة والمأوى. وتمت لقاءات مع الشركاء المحليين والمستفيدين في كلا الموقعين لجمع الآراء وتعميق فهم التأثير على أرض الواقع.

أما فيما يخص كاريتاس سوريا، فإن كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبدعم من مستشارها الأول لتعزيز القدرات، تقود عملية إعداد الخطة الاستراتيجية لكاريتاس سوريا، وذلك بدعم قيم من كاريتاس إيطاليا.

من جهة أخرى، تم الانتهاء بنجاح من تحليل السياق، مما وفر أساساً قوياً لفهم التحديات والفرص الحالية في المنطقة. كما تم إعداد مقابلات مع المساهمين الرئيسيين، من شأنها أن توفر رؤى أعمق حول الاحتياجات والآفاق المحلية التي ستشكل التوجه الاستراتيجي في المستقبل.

أما فيما يتعلق بكاريتاس الصومال، فإن النظام الأساسي يخضع حالياً للمراجعة من قبل كاريتاس الدولية.

وقد بدأت نتائج هذه الجهود تظهر بالفعل. إذ يؤدي التعاون مع كاريتاس إيطاليا وشركاء آخرين إلى تطوير خطة استراتيجية أكثر شمولاً ووعياً لكاريتاس سوريا، بما يضمن معالجة الاحتياجات الأكثر إلحاحاً في المنطقة، وبناء إطار مستدام لتحقيق أثر طويل الأمد.



© Caritas Morocco

تلتزم كاريتاس الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمرافقة المنظمات الأعضاء لديها حين تكون هناك حاجة إلى تعزيز قدراتها، سواء على المستوى المؤسسي أو التشغيلي. وخلال هذه الفترة التي امتدت لستة أشهر، رافقت الأمانة الإقليمية كلاً من كاريتاس المغرب، سوريا، والصومال، استجابة لطلبها.

خلال أسبوع ١٢ فبراير ٢٠٢٥، نظمت كاريتاس المغرب ورشة عمل شارك فيها الزملاء بتبادل واقع كل فرع محلي من كاريتاس، وتعلم المشاركون المزيد عن هيكلية شبكة كاريتاس الدولية، من المستوى الرعوي والمجمعي وصولاً إلى الأمانة العامة لكاريتاس الدولية في روما، مروراً بمستويات كاريتاس الأبرشية، الوطنية، والإقليمية. كما ركزت الورشة على كيفية عمل كاريتاس المغرب من خلال تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، بهدف تطوير خارطة طريق للمرحلة القادمة.



© Caritas Morocco

الجمعية الأسقفية للجزائر

في أبرشية لغوات-غرداية، التي تمتد على ٨٠٪ من الأراضي الجزائرية ولكنها موطن لـ ١٠٪ فقط من سكانها، تتسق خدمة الأبرشية الخيرية، بدعم من كاريتاس إيطاليا وKindermisssionswerk، مشروعاً يهدف إلى تحسين نوعية الحياة لأكثر من ١٠٨ أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. ينتشر هؤلاء الأطفال، المتأثرون بشكل أساسي بالشلل الدماغي، وكذلك التوحد ومتلازمة داون وغيرها من الحالات، عبر أربع واحات في الصحراء الجزائرية: عين سفرة، والمنيا، وحاسي مسعود، وتيمون.

في منطقة تتميز بانقسام اجتماعي واقتصادي حاد بين الشمال والجنوب ونقص حاد في الرعاية الصحية المتخصصة والمهنيين، خاصة بالنسبة إلى الشلل الدماغي، يوفر المشروع متابعة طبية وتعليمية أساسية للأطفال الذين غالباً ما يتم تجاهلهم.

١٢ راهبة من الأبرشية، يوفرن خبرة واسعة وتدريب مستمر، ويقدن المبادرة، تدعمهن خمس نساء جزائريات وشابان يساعدان في التواصل والرعاية. كما يشترك المشروع أولياء الأمور ويعزز التعاون مع المهنيين الصحيين المحليين والجمعيات، مع تدريب إضافي يقدمه أخصائي علاج طبيعي متخصص.

يشمل المستفيدون المباشرون الأطفال ووالديهم وأولياء أمورهم الذين يتلقون رعاية إعادة التأهيل والدعم النفسي والاجتماعي (بما في ذلك مجموعات مناقشة الوالدين) والمساعدة في الحصول على معدات تقويم العظام. بشكل غير مباشر، يعمل المشروع على زيادة الوعي بقضايا الإعاقة وتمكين الأسر داخل المجتمع.

من خلال تفاني الأخوات وفريقهن، تقدم هذه المبادرة دعماً حيوياً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في المناطق النائية في الجزائر، بهدف إحداث تغيير إيجابي دائم عبر إشراك الجهات الفاعلة المحلية وتعزيز القدرات الأسرية.



نشاط إعادة التأهيل النفسي الحركي



تدريب الأخوات على استخدام الأدوات



الوالدان مع ابنهما أثناء العلاج



على مدى الأشهر الستة الماضية، كانت كاريتاس القدس تستجيب بنشاط للأزمة الإنسانية المتصاعدة في غزة من خلال تدخل طارئ يركز على دعم الصحة العامة والصحة العقلية. في مواجهة الدمار غير المسبوق والنزوح الواسع النطاق وانهيار نظام الرعاية الصحية، كوّنت كاريتاس عملياتها للوصول إلى السكان الأكثر تضرراً بخدمات منقذة للحياة.

قدم المشروع المساعدة الطبية الطارئة والصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي لآلاف الأفراد، بما في ذلك الأطفال المصابين بصدمات نفسية ومقدمي الرعاية وموظفي كاريتاس الصحيين. كما شارك ما مجموعه ٥٣٩ طفلاً ومقدم رعاية في جلسات جماعية وفردية منظمة مُصممة لتعزيز المرونة العاطفية وخفض نسبة الضيق واستعادة الشعور بالأمان والسيطرة. أشارت التقييمات إلى تحسّن عام بنسبة ٢٣,٦٪ في مؤشرات الصحة العقلية، لا سيما في مهارات التكيف والاستقرار العاطفي.

وفي موازاة ذلك، تلقى ١٠٦ موظفين من كاريتاس في غزة الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على إدارة الضغوط الهائلة للعمل في منطقة النزاع. على الرغم من المخاطر الأمنية المستمرة وتقييد حركة الوصول، حافظت المنظمة على وجود ميداني قوي من خلال نقل الأنشطة إلى مناطق أكثر أماناً والتنسيق الوثيق مع الشبكات المحلية.

من خلال دمج الرعاية النفسية والاجتماعية في استجابتها للطوارئ، تواصل كاريتاس القدس إعطاء الأولوية لكرامة ورفاهية وتعافي المجتمعات الأكثر ضعفاً في غزة خلال إحدى أكثر الفترات حرجاً في التاريخ الحديث.



© Caritas
Jerusalem



يواصل مشروع "الرياضة للجميع"، الذي أطلقته كاريتاس الأردن العام الماضي بالشراكة مع كاريتاس فرنسا وبدعم من الوكالة الفرنسية للتنمية، مهمته في العام ٢٠٢٥. كجزء من المبادرة المستمرة، نظم فريق المشروع دورات تدريبية في كرة اليد والفريسي، والتي بدأت يوم الاثنين ٧ نيسان ٢٠٢٥. امتدت هذه الجلسات لمدة أربعة أيام حيث شارك فيها ١٤ موظفاً من كاريتاس الأردن، و ١٠ مدربين من مركز زها الثقافي، وخمسة طلاب علم نفس من الجامعة الأردنية. تم التدريب في مركز جمعية الشابات المسيحيات ومركز كاريتاس هاشمي.

اختتم البرنامج بمهرجان رياضي يوم الجمعة ١١ نيسان في مركز زها الثقافي، جمع ٦٢ طفلاً من المجتمع المحلي وعائلات اللاجئين.

يهدف المشروع إلى استخدام المنهجيات الرياضية الحديثة لتمكين النساء والأطفال والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - مما يعزز رفاههم الجسدي والعقلي، ويعزز الاندماج الاجتماعي، ويعزز ثقافة التسامح والاحترام.





نظمت كاريتاس لبنان، بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، بالشراكة مع مديريةية التعاون المدني والعسكري التابعة للجيش اللبناني ووزارة الصحة العامة، سلسلة من الأيام الطبية المجانية في عدة بلدات في جنوب لبنان .

وقد جمعت هذه الحملة الصحية التي تم إطلاقها في قرية "القلعة"، في ١٧ نيسان، المساهمين الرئيسيين والشركاء من القطاعين الصحي والإنساني، ورئيسة التعاون في الاتحاد الأوروبي في لبنان أليساندرا فيزر، وممثلين عن وزارة الصحة العامة، ومدير التعاون المدني والعسكري، ونائب الرئيس والمدير التنفيذي في كاريتاس لبنان، وشركاء من قطاع الصحة في منظمة الصحة العالمية، إلى جانب المهنيين الطبيين، وقادة المجتمع الإقليمي، ومجموعة كبيرة من ممثلي وسائل الإعلام. استفاد ٣٠٠ قروي من مجموعة واسعة من خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الاستشارات الطبية في الطب الباطني، والغدد الصماء، وأمراض النساء، وإدارة الأمراض المزمنة، والتصوير التشخيصي، والفحوص المخبرية، والتوزيع المجاني للأدوية الأساسية.

إلى جانب تقديم خدمات الرعاية الصحية، وقّرت الزيارة منصة حاسمة للحوار حيث التقى المندوبون بقيادة المجتمع المحلي الذين سلطوا الضوء على التحديات الاجتماعية والصحية المستمرة في المنطقة. كما أعربت أليساندرا فيزر عن التزام الاتحاد الأوروبي بتحسين الوصول إلى الرعاية الصحية في المجتمعات المهمشة: "يشرفنا أن نكون معكم اليوم في قلب جنوب لبنان الجميل، ونقف إلى جانب شركائنا في القطاع الصحي. وكاتحاد أوروبي، نؤكد من جديد التزامنا بدعم الناس في هذه المنطقة المتضررة بشدة للوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية".

تواصل كاريتاس لبنان تقديم الدعم الطبي من خلال مراكز الرعاية الصحية الأولية والوحدات الطبية المتنقلة، مما يضمن عدم التخلي حتى عن المجتمعات النائية والأقل حظاً.

في أعقاب زلزال عام ٢٠٢٣ المدمر، أطلقت كاريتاس المغرب استجابة شاملة لمساعدة المجتمعات النائية على التعافي. يركز المشروع الحالي على بناء خمسة منازل دائمة وترميم الحمام التقليدي في القرية - وهي خطوات حيوية نحو التعافي على المدى الطويل.



خلال زيارة لقرية تينيسكت في ولاية الحوز في ٢٦ آذار ٢٠٢٥، شهدنا التأثير الملموس لهذه المبادرة. شرح أيوب، رئيس جمعية "الفرح" المحلية، كيف بعث المشروع الأمل في مجتمعه. كما أظهر حسن، مشرف البناء، التقدم أثناء شرح عملية الاختيار الدقيقة: "نعطي الأولوية لأولئك الذين ليس لديهم مكان آخر يلجأون إليه، مثل مصطفى البالغ من العمر ١٧ عاماً الذي فقد عائلته بأكملها ومنزله."

لا تزال الاحتياجات هائلة. في حين أن خمس عائلات لديها الآن مساكن آمنة، لا تزال ٢٧ عائلة أخرى تعيش في ملاجئ مؤقتة. قال لنا حسن: "لقد تحملنا الشتاء القارس في الخيم." "الآن، تختبر حرارة الصيف الشديدة قدرتنا على الصمود، خاصة بالنسبة إلى الأطفال وكبار السن." ومع ذلك، فإن تصميم المجتمع يتجلى - "هذه المنازل الجديدة تثبت أن التعافي ممكن."

يمتد دعمنا إلى ما هو أبعد من الإسكان. ستوفر أنابيب المياه الجديدة قريباً وصولاً موثقاً به إلى المياه النظيفة، في حين سيعيد الحمام الذي أعيد بناؤه مساحة مجتمعية أساسية للتواصل الاجتماعي والنظافة.

تعكس هذه المبادرة التزام كاريتاس المغرب بالتعافي المستدام في المناطق المتضررة من الزلزال. من خلال العمل عن كثب مع الشركاء المحليين مثل جمعية "الفرح" والتركيز على الفئات الأكثر ضعفاً، يساعدون المجتمعات على إعادة البناء بشكل أقوى. مع الدعم المستمر، يمكنهم توسيع هذا العمل الحيوي ليشمل المزيد من العائلات في تينيسكت وخارجها.

